

HISTORICAL ENLIGHTENMENT AND ITS RELATIONSHIP TO COGNITIVE FLEXIBILITY AMONG MIDDLE SCHOOL STUDENTS

Dr. Zaid Alwan Abbas Al-Khikani

zaid3204@gmail.com

ORCID /0000-0003-2284-8654

Wissam Aziz Obaid Al-Hamzawy

General Directorate of Education of Qadisiyah

Article history:	Abstract:
<p>Received: 20th September 2023 Accepted: 20th October 2023 Published: 25th November 2023</p>	<p>The Objectives of The Current Research Are Determined by Identifying:</p> <ul style="list-style-type: none">- Historical enlightenment among fifth-grade literary students.- Cognitive flexibility among fifth-grade literary students.- Correlational relationship between historical enlightenment and cognitive flexibility among fifth-grade literary students. <p>In order to verify the objectives of the current research, the researcher built a test for historical enlightenment and the test consisted of (40) questions. By re-testing, the reliability coefficient reached (0.70) and the stability coefficient in the analysis of variance was (0.70), and the researcher adopted the cognitive flexibility scale prepared by Al-Farmawi 1980 and legalized it in Al-Tikriti 2011, and the scale consisted of (38) items.</p> <p>The two tools were applied to a sample of (400) students who were randomly selected from the fifth literary grade students. After collecting the information and processing it statistically, the researcher reached the following results:</p> <p>From the results of the current research, the researcher concluded the following:</p> <ul style="list-style-type: none">- The fifth grade literary students possess a good level of historical enlightenment.- The literary fifth grade students have a good level of cognitive flexibility.- There is a statistically significant relationship between historical enlightenment and cognitive flexibility in the research sample. <p>Based on the results of the current research, the researcher recommended a number of recommendations and suggestions.</p>

Keywords: historical enlightenment, cognitive flexibility

" التنور التاريخي وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى طلاب المرحلة الاعدادية "

م.د. زيد علوان عباس الخيكاني

م. وسام عزيز عبيد الحمزاوي

المديرة العامة لتربية القادسية

المستخلص: تتحدد اهداف البحث الحالي بالتعرف على:

- التنور التاريخي لدى طلاب الصف الخامس الادبي.

- المرونة المعرفية لدى طلاب الصف الخامس الادبي.

- العلاقة الارتباطية بين التنور التاريخي والمرونة المعرفية لدى طلاب الصف الخامس الادبي.

وللتحقق من أهداف البحث الحالي عمد الباحثان لبناء اختبار للتنور التاريخي وتكون الاختبار من (40) سؤالاً، وبعد تطبيق

الاختبار بصيغته الاولى اجري الباحثان التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار (معامل الصعوبة، تمييز الفقرات)، واستخرج الباحثان

الخصائص السايكومترية للاختبار فاعتمد الصدق الظاهري وصدق البناء ومعامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار فبلغ معامل الثبات

(0.70) وبلغ معامل الثبات في تحليل التباين (0.70) ، وتبنى الباحثان مقياس المرونة المعرفية الذي اعده الفرماوي 1980 وقامت بتقييمه التكريري 2011 ، وتكون المقياس من (38) فقرة .
 وتم تطبيق الاداتين علي عينة بلغت (400) طالب تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من طلاب الصف الخامس الاديبي وبعد جمع المعلومات ومعالجتها احصائياً، توصل الباحثان الي النتائج الاتية:
 - يمتلك طلاب الصف الخامس الاديبي مستوى جيداً من التنور التاريخي.
 - يمتلك طلاب الصف الخامس الاديبي مستوى جيداً من المرونة المعرفية.
 - وجود علاقة دالة احصائياً بين التنور التاريخي والمرونة المعرفية عند عينة البحث .
 وبناء على النتائج التي خرج بها البحث الحالي اوصى الباحثان بعدد من التوصيات والمقترحات .
 الكلمات المفتاحية: التنور التاريخي، المرونة المعرفية .

Abstract

الفصل الأول: تعريف بالبحث

أولاً : مشكلة البحث:

تقع على التربية العباء الأكبر لنقل التراث الثقافي من جيل لآخر فهي مرآة المجتمع وحلقة الوصل بين الأجيال، وان برامج اعداد المعلم والطالب تحتاج لمراجعة من حيث الكم والكيف، فكلهما لا يجب ان يتوقف عند مستوى معين من المعرفة التربوية والثقافية والأهم من ذلك لا يقتصر فهمه عند مستوى الاستيعاب للمعلومات للمواد بشكل عام والتاريخ بشكل خاص، لذلك لا بد لدارسي المواد الاجتماعية ان يكونوا على قدر كبير من التنور والثقافة التاريخية ليدرسوا مفاسل هذه العلوم وتطورها وتسلسلها في مختلف المراحل وكذلك الوسائل المستخدمة في تدريس هذه المواد.
 مما سبق يتضح لنا مدى الاهتمام بدراسة المواد الاجتماعية على العموم والتاريخ خصوصاً لأهميتها في حياتنا اليومية فهي تحقق الاهداف التي تعجز عنها باقي العلوم لتوظيف هذه المعرفة في الحاضر والمستقبل
 وتؤكد المرونة المعرفية على تجنب حدوث الفهم البسيط بتقوية الترابطات بين اجزاء المعرفة والمفاهيم المختلفة وان المشكلات التي يواجهها الطلاب متعددة الابعاد ولها سمات مختلفة لذلك تسعى لمساعدة الطلاب على النظر للمواقف والمشكلات من مختلف الزوايا والابعاد وإيجاد الحلول لهذه المشكلات.
 وهي بذلك تتوافق مع اعداد الطلاب الذين يواجهون مشكلات التدريس المتنوعة كالتعامل مع مختلفي الاحتياجات والخصائص التعليمية وإيجاد حلول لمشكلات تعلمهم، وهي بذلك تؤكد على ضرورة مراعاة التطبيقات التربوية اثناء اعداد الطلبة لسعيها للتأكيد على بناء المعرفة في المستويات المتقدمة من التعلم وتساغده لتطبيق مواقف التدريس الفعال فالمرونة المعرفية هي المكون الاساس للبحث عن حلول ابداعية للتعامل مع المواقف التدريسية التي تواجهه.
 ومن هنا تبرز مشكلة البحث الحالي بالسؤال التالي:
 (ما علاقة التنور التاريخي بالمرونة المعرفية لدى طلاب المرحلة الاعدادية؟)

ثانياً: أهمية البحث:

ان دراسة التاريخ تسهم في تكوين فرد قادر على التعامل بنجاح مع مواقف ومتطلبات الحياة ليكون قادراً على اكتساب المعرفة من مصادرها وليس الاعتماد على الكتاب المدرسي فقط ، ويتصف التاريخ بكونه مرتبط بكافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على مر العصور، وان الهدف من دراسة التاريخ ليس التعرف على المعلومات والحقائق والمعارف فقط بل لتنمية قدرة الطلاب على رصد اتجاهات التطور والتغير وحركة الزمان في المجتمعات المختلفة (الغباري، 2011: 24) .
 ومع تزايد المعرفة والتوجه التكنولوجي والتطور المتسارع أصبحت المهارات الاساسية كالقراءة والكتابة لا تصف الفرد بكونه متنور ولا تؤهله للقيام بكل الفعاليات المطلوبة منه كتلك المطلوبة من المعلم أو المدرس أو الطالب، بل ان الذي يوصف بأنه متنوراً هو الذي يملك الحد الأدنى من الخبرات العلمية التي تزيد من مستوى الوعي العلمي، فالتنور أصبح مطلباً حضارياً لكل فرد من أفراد المجتمع لبناء جيل واع مثقف وبما ان المواد الاجتماعية مواد مفتوحة الافق والتاريخ أحد المجالات الخصبة لتنمية التنور التاريخي، والذي يعد الحد الأدنى من المعارف واساليب التفكير والاتجاهات والمهارات، وتمكن الفرد من ان تكون لديه وجهة نظر يفسرها ويقومها ليصدر حكماً صحيحاً، وبالتالي مواجهة ما يعترض طريقه من مشكلات وقضايا وإيجاد الحلول لقضايا المجتمع.
 ازدادت المتغيرات المؤثرة في السنوات الاخيرة والتي من شأنها التأثير على الطلاب في مرحلة المراهقة، فهم في هذه المرحلة يواجهون تغيرات وتحولات شديدة قد تشمل الجوانب العاطفية والنفسية والاجتماعية، لذلك فالطلاب في هذه المرحلة يجب ان تكون لديهم القدرة على التكيف والتعامل بإيجابية و مرونة مع هذه التحولات والتحديات والمحن، وقد أكدت نظريات علم النفس على تطوير الطلاب والتركيز على نقاط القوة وضرورة تقليل نقاط الضعف لديهم لزيادة التكيف الايجابي لهذه الضغوطات، والمرونة المعرفية هي إحدى نقاط القوة التي يجب تعزيزها (Samul, 2015:65) .
 وبذلك يجب الاهتمام بمفهوم المرونة المعرفية ليكون مصدر الالهام في حياة الطلاب في مرحلة المراهقة فغالبية الطلاب في هذه المرحلة يمرون بضغوطات وتحديات متباينة .

وقد اجريت العديد من الدراسات عن مفهوم المرونة المعرفية ومنها دراسة (Hjemdal,2006: 6) التي اشارت الى ان الطلبة الذين يتمتعون بالمرونة المعرفية لديهم القدرة على مواجهة الحياة الضاغطة .
 اما دراسة (Girtler et al , 2010 :672) فقد بحثت العلاقة بين المرونة المعرفية بالاكنتاب لدى عينة من المراهقين وان العينة كانت تتمتع بمستوى متوسط من المرونة المعرفية وكذلك اشارت لوجود ارتباط سلبي بين المرونة المعرفية والاكنتاب وان مستوى المرونة المعرفية لدى الاناث أعلى منه لدى الذكور .
 ويرى الباحثان ان مفهومي التنور التاريخي والمرونة المعرفية من المفاهيم المهمة لبناء شخصية وثقافة المتعلم في مرحلة المراهقة لمواجهة المواقف الحياتية وتوجهه نحو المعرفة .
 كما يعد هذان المفهومان من المفاهيم الحديثة في طرائق التدريس للعلاقة الايجابية والفعالة في مجالات الحياة الاكاديمية والعملية فهما يحملان أهمية ومكانة اجتماعية وتربوية وانسانية للتأثير في نفس المتعلم وزملائه ومجتمعه.
 واستناداً لما تقدم تتجلى أهمية البحث بما يلي:
 - الكشف عن التنور التاريخي لدى طلاب المرحلة الاعدادية .
 - التعرف على العلاقة بين التنور التاريخي والمرونة المعرفية .
 - يبحث في مستوى التنور التاريخي والمرونة المعرفية ليوقر أدباً تربوياً للباحثين في موضوعات علم النفس وطرائق التدريس .

ثالثاً: اهداف البحث: يهدف البحث للتعرف على:

- التنور التاريخي لدى طلاب الصف الخامس الادبي
- المرونة المعرفية لدى طلاب الصف الخامس الادبي
- العلاقة الارتباطية بين التنور التاريخي والمرونة المعرفية لدى طلاب الصف الخامس الادبي.

رابعاً: حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على طلاب الصف الخامس الادبي في المدارس الاعدادية والثانوية في مركز محافظة القادسية للعام الدراسي (2021-2022).

خامساً: تحديد المصطلحات:

- (1) التنور التاريخي: عرفه:**
- (Tony, 2003): بأنه مدى من القدرات والمفاهيم المفتاحية المطلوبة لتنمية الفهم الشامل للتاريخ .
- **عرفه الباحثان إجرائياً:** قدرة مدرس التاريخ على تطوير ابعاد التنور التاريخي (المعرفية، الوجدانية، المهارية)، بصفة مستمرة ليصل لأقصى مستويات التنور التاريخي.
- (2) المرونة المعرفية: عرفها:**
- (Gunduz, 2013:2079): بأنه : القدرة على التعامل مع المواقف الجديدة الصعبة والقدرة على انتاج الخيارات والافكار الفاعلة الجديدة .
- **ويعرفه الباحثان إجرائياً:** بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطالب عند استجابته ل فقرات مقياس المرونة المعرفية الذي أعده الباحثان.

الفصل الثاني

جوانب نظرية ودراسات سابقة

المحور الاول: الجوانب النظرية:

أولاً: التنور التاريخي

التنور التاريخي

يعتبر التنور بأنه أقل حد من المعرفة ، أو هو فهم للحياة التي يعيشها الانسان بمختلف تفاصيلها فالانسان يحتاج للتنور بشكل دائم حسب الزمان والمكان الذي يعيشه فالمعلم والمدرس يجب ان يكون متنوراً في تخصصه وكذلك المهندس والطبيب

ظهر مصطلح التنور التاريخي أول مرة على يد المؤرخ الامريكى Gganon أثناء تأليفه لكتاب (قضية التاريخ في التعلم الامريكى) عام 1989 وفيه ربط التنور التاريخي بالمنهج الدراسي الذي يدرس ولم يترك مستقلاً لذاته، وقد عرف على انه فهم المفاهيم الكبرى لعلم التاريخ والاحكام الخلقية في التاريخ ومعرفة دور العلوم المساعدة لفهم ماهية التاريخ والعلاقة بين تكنولوجيا الاتصال والتاريخ . (كمال، 2016 :213)

ويعمل التنور على اعداد الفرد اعداداً علمياً اجتماعياً نفسياً في ظل هذا التطور السريع لتمكنه من فهم ما يدور حوله فدراسة التاريخ تنشط الفكر وتنشذ العقول، وان دراسة التاريخ يتعمق تعمل على تعويد الفرد الفضائل بالاطلاع على ثقافات الشعوب وتوطيد المواطنة لدى الفرد، كذلك فدراسة التاريخ تعمل ليكون الطالب مطلعاً على مجريات العالم الذي أصبح كالفردية الصغيرة كما يعبرون .

والتنور التاريخي عند المدرس يتطلب ان يكون ذا كفايات وقدرات تجعل الطلبة يحبون ويرغبون أكثر في سرد القصص التاريخية وتكوين انطباع ايجابي عن التاريخ والاستفادة منه في حياتهم اليومية ، فهم عندما يسمعون أو يقرأون حدثاً أو موقفاً من مؤرخ فإنهم لا يسلموا ويكونوا مستمعين فقط بل تكون لديهم مهارات البحث التاريخي والنقد الموضوعي للحدث والموقف وبالنتيجة إظهار الاسباب الحقيقية والخفية لتحريك الحدث .

ان التنور التاريخي يساعد الطلاب على البحث عن مصادر المعرفة والسائل المساعدة في فهم الحوادث التاريخية وتطبيقها في معالجة القضايا والمشكلات التي تواجههم وتجعل الطلاب يدركون ان المعرفة التي يتعلمونها متصلة اتصال وثيق بحياتهم والعالم الخارجي ولها أهمية في حياتهم العملية.

ولفهم التنور التاريخي لا بد ان يعي الطالب ان طبيعة التاريخ كعلم له مصطلحاته الخاصة مثل الماضي أو التغير وان التفسير التاريخي شرطي وان علم التاريخ ليس مجرد حقائق ومصطلحات منفصلة عن بقية العلوم وفهم التاريخ على انه قصة واحدة تتكرر يجعل الماضي ثابت ومتكرر وبالنتيجة لا يجعل الطالب يدرك طبيعة التاريخ، وليكون الطالب متنوراً يجب الاطلاع على افكاره عن التاريخ وفهمه للماضي فلا ينبغي العيش في الماضي والمجتمع طرأت عليه تطورات تكنولوجية ومعرفية كبيرة وتيارات ثقافية أدت بالنتيجة لحدوث انفصام ثقافي كبير لدى الشباب، فالطلاب أصبحوا لا يملكون معرفة بأبسط الحقائق التاريخية وظهور ما يسمى بالأمية التاريخية (Lee,2005:65)

العلاقة بين التاريخ والتنور التاريخي

يسهم علم التاريخ في بناء الامم فهو يلعب دوراً فعالاً في جميع نواحي الحياة وبشكل مؤثر اذا أحسن استخدامه لتكوين شخصيات المتعلمين وتفاعلهم مع المجتمع ليسهموا في التنشئة الاجتماعية وتحقيق قيم الانتماء الوطني، كذلك يعمل التاريخ على خلق جيل ليكونوا اعضاء نافعين يهتمون بالمشاركة الواعية لما يواجهه المجتمع، وله دور كبير في ترسيخ القيم الاخلاقية بدراسة قصص الشهداء العظماء والوطنيين من ابناء بلده .

(نوير، 2010 :81)

فوائد وأهمية دراسة التنور التاريخي:

- 1- دراسة الماضي ومقارنته بالحاضر لتوسيع خبرات الطلاب بالقاء الضوء على الحاضر والتماس ملامح المستقبل .

- 2- استخدام الأدلة والموارد التاريخية لإتاحة الفرصة للطلاب للاتصال المباشر بالنصوص الأصلية والتوصل للنتائج بأنفسهم وإصدار الأحكام .
- 3- تنمية مهارات البحث التاريخي بنقد الاحداث وتحليل السلوك والحكم على قيمة المعلومة على أساس المصدر .
- 4- تفسير الأحداث الجارية لتساعد الطلبة على اثراء منهج التاريخ بربط الحدث التاريخي بجذوره .
- 5- ان التنور التاريخي يجعل الطلاب يميزوا أسباب تفسيرات الاحداث من قبل المؤرخين سواء كان بدافع شخصي ام تفسيرات حقيقية تختلف من مؤرخ لآخر تبعاً للأدلة التي يقدمها كلاً منهم .

أبعاد التنور التاريخي: باستقراء الأدبيات ذات الصلة بالبحث يمكن تحديد أبعاد التنور التاريخي كما يلي:

- 1- المفاهيم الكبرى لعلم التاريخ (جمع المادة التاريخية وترتيبها الزمني، التفسير التاريخي للأحداث).
- 2- البحث التاريخي.
- 3- نقد وتقييم المصادر والاحداث التاريخية .
- 4- فهم وتوظيف الافلام والوثائق .
- 5- التعاطف التاريخي مع الحدث .
- 6- علاقة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات بالتاريخ . (كمال، 2016: 215)

المرونة المعرفية

تعد المرونة المعرفية أمراً ضروري لتطبيق المعرفة في المواقف الجديدة وتناسبها العكسي مع مستوى التوتر الذي يعاني منه الفرد فكلما زادت المرونة المعرفية لدى الفرد قل التوتر لديه وبالعكس، وتكامل أهميتها في تمثيل المهام وتغير مستوى الانتباه لدى الفرد وبالتالي تغير طريقة تفكيره فهي تساعد على الالمام الكامل بالموضوع وتمثيل المعرفة من كل الجوانب، فهي تسهل عملية حل المشكلات وهي محور المهارات الابداعية فالإبداع لا يعتمد فقط على توليد الأفكار بل على مواجهة المشكلات الجديدة والتعامل معها بطرق ابداعية حيث ان معظم المشكلات تقع دون وجود حلول لها وبالتالي فإن المهارات المعرفية والتي محورها المرونة المعرفية ضرورة ملحة لهذه الغاية .

وقد عرفها (الهزيل، 2015: 51): بأنها قدرة الطالب المعرفية الذاتية التي تساعد على الانتقال من حالة معرفة لآخرى بكل سهولة ويسر وتساعد على التكيف مع المواقف المتنوعة ومواجهة المشكلات والمواقف بأكثر من طريقة وفكرة ، وأبعاد المرونة المعرفية هي :

- 1- المرونة التكيفية
- 2- المرونة التلقائية

ويرى كل من ويجنلند ويونك ان المرونة المعرفية هي قدرة الفرد على التعامل بنجاح مع المشكلة أو الموقف، فالافراد الذين لديهم مرونة معرفية تجدهم يستمرون رغم ما يواجهون من الاضطرابات والمحن، في حين أشار ويجنلند ويونك الى ان المرونة المعرفية هي سمة تعمل على خفض الآثار السلبية للتوتر والتحفيز على التكيف والتناغم مع الحياة وتجنب الآثار السلبية للتوتر، وقد استخدم مفهوم المرونة للإشارة لسمة شخصية وعملية تنموية ديناميكية وكذلك سمة فطرية يمكن ان يمتلكها أي فرد الى حد ما كما انها قابلة للتعزيز اعتماداً على ظروف الحياة وتتطور بمرور الوقت بدءاً من الطفولة وعدم تحديدها بعمر معين بالاعتماد على العلاقات العائلية الجيدة والوثيقة، ويرى بعض الباحثين انها لا تتأثر بطبيعة تعليم الفرد وتتوفر لدى الجنسين على حد سواء .

(Wagnild, 2009:140)

وتتحدد المرونة المعرفية لدى الافراد بعوامل أهمها :

- 1- إمتلاك الفرد للخبرة السابقة.
- 2- علاقات الفرد الخارجية بمحيطه وأفرانه لتنمية المعرفة الجديدة.
- 3- درجة ميل الأفراد للمواقف الجديدة .
- 4- الدافعية الذاتية للوصول لحلول للمواقف والمشكلات . (الفيل، 2015: 8)

المحور الثاني: دراسات سابقة

أولاً: دراسات تناولت التنور التاريخي

دراسة (كمال2016): اجريت الدراسة في مصر وهدفت لمعرفة (فاعلية المدونات التعليمية في تنمية التنور التاريخي لدى طلاب الصف الاول الثانوي) ، بلغت العينة (60) طالب موزعين على مجموعتين تجريبية وضابطة، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وكانت ادواته (اختبار تحصيل معرفي ، اختبار مهارات التنور التاريخي، مقياس الوعي بطبيعة التنور التاريخي) وكانت النتائج دالة لصالح المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي لتطبيق الاختبارات المذكورة في التجربة كذلك وأظهرت النتائج وجود تأثير وفاعلية لاستعمال المدونات في تنمية التنور التاريخي لدى طلاب المجموعة التجريبية .

ثانياً: دراسات تناولت المرونة المعرفية .

دراسة (محيسن، 2021): اجريت في العراق وهدفت الى معرفة (اثر فاعلية المرونة المعرفية لدى الهيئة التدريسية في ظل التعليم الالكتروني)، بلغت العينة (400) مدرس ومدرسة، أعد الباحثان مقياسه وفق نظرية سبايرو 1988 وتكونت أدواته من 26 فقرة موزعة على مجالين ، أظهرت النتائج التي توصل لها الباحثان ان لدى افراد العينة مرونة معرفية وعدم وجود دلالة احصائية تبعاً لمتغير الجنس.

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهجية البحث وإجراءاته من حيث تحديد مجتمع البحث واختيار عينة من ذلك المجتمع، وإعداد أدوات تتصف بالصدق والثبات والموضوعية، واستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل بيانات هذا البحث ومعالجتها، وعلى النحو الآتي:

أولاً: منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي الارتباطي للكشف عن العلاقة الارتباطية بين التنور التاريخي والمرونة المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية .

ثانياً: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة الصف الخامس الأدبي الدراسة الصباحية للعام الدراسي (2021 – 2022م)، والبالغ عددهم (617) طالباً، موزعين على (16) مدرسة ثانوية وإعدادية للذكور، ضمن مديرية تربية محافظة الديوانية، وتتراوح أعمار هؤلاء الطلبة (17-19) وينحدرون من بيئات اجتماعية واقتصادية وثقافية متقاربة.

ثالثاً: عينة البحث

شملت عينة البحث الحالي (400) طالب تم اختيارهم بالطريقة العشوائية المرحلية ذات التوزيع المتساوي إذ تم اختيار المدارس وعددها واختيار شعب من هذه المدارس واختيار الطلبة بصورة عشوائية من هذه الشعب وبذلك تكون نسبة عينة البحث الى مجتمع البحث (14,869%) أي تقريباً (15%).

رابعاً: اداتا البحث

لما كان البحث الحالي يستهدف معرفة العلاقة بين التنور التاريخي والمرونة المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، توجب ذلك توافر اداتين ملائمتين لقياس (التنور التاريخي – المرونة المعرفية).

أولاً : اختبار التنور التاريخي

عمد الباحثان لإعداد اختبار للتنور التاريخي نظراً لعدم توافر اختبار محلي يتلاءم مع عينة البحث الحالي، الذي اتبعت فيه الخطوات الآتية:

(1) تحديد المفهوم المراد قياسه: كي يستطيع الباحثان الاعتماد على المفهوم في إعداد الاختبار فقد تبنى الباحثان وجهة نظر (Tony) وتبنى تعريفه للتنور التاريخي الذي ينص على أنه (مدى من القدرات والمفاهيم المفتاحية المطلوبة لتنمية الفهم الشامل للتاريخ).

(2) إعداد فقرات الاختبار بصيغتها الأولية: عمد الباحثان بتحديد اختبارات اسئلتها قصيرة ومتوسطة الصعوبة نوعاً ما كما ان اجاباتها واضحة ومناسبة لطلاب الصف الخامس الادبي مع مراعاة الوقت المخصص لتطبيق الاختبار مع المقياس الاخر، ثم قام بإجراء تعديلات على صياغة بعض الفقرات ثم عرضها على مجموعة من الخبراء في ميدان الترجمة وطلب منهم ابداء رأيهم في دقة الترجمة واقتراح التعديل المناسب ان وجد ، وقد اعتمد الباحثان على نسبة اتفاق الخبراء (80%) فأكثر في إبقاء أو حذف أو تعديل الاسئلة وبناء على ذلك استبقت جميع الاسئلة لحصولها على نسبة اتفاق 80% فأكثر بواقع موافقة عشر خبراء فأكثر.

(3) تصحيح الاختبار: ويتم تصحيح الاختبار بإعطاء الازان (صفر،1) وذلك بإعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة على وفق الحلول والاجابات المعطاة لكل سؤال في الاختبار ، وتحتسب الدرجة الكلية بجمع الاجابات الصحيحة وعليه فإن اعلى درجة يمكن ان يحصل عليها المستجيب هي (40) وادنى درجة يمكن ان يحصل عليها المستجيب هي (صفر) والوسط الفرصي للاختبار هو (20).

(4) إعداد مفتاح تصحيح الاختبار: تم اعداد مفتاح لتصحيح الاختبار أدرجت فيه الاجابات والحلول الصحيحة لكل سؤال من الاسئلة التي تضمنها الاختبار.

(5) التطبيق الاستطلاعي: تم تطبيق اختبار التنور العلمي على عينة بلغت (40) طالباً من طلاب الصف الخامس الادبي، وبعد اجراء الدراسة الاستطلاعية ومراجعة الاجابات اتضح ان فقرات الاختبار وتعليماته واضحة لدى الطلاب وقد تبين ان الوقت المستغرق في الاجابة على الاختبار تراوح بين (40 – 45) دقيقة.

(6) التحليل الإحصائي لفقرات اختبار التنور التاريخي: ويتضمن التحليل الإحصائي:

أ) معامل صعوبة الفقرة: تم استخراج معامل صعوبة لكل سؤال والجدول (1) يوضح قيم معاملات صعوبة اختبار التنور التاريخي.

جدول (1): قيم معامل صعوبة اختبار التنور التاريخي

الأسئلة	الترتيب	معامل الصعوبة									
2	1	0,45	7	11	0,57	11	21	0,61	5	31	0,65
25	2	0,45	3	12	0,58	37	22	0,61	6	32	0,65
32	3	0,45	12	13	0,58	20	23	0,62	21	33	0,65
1	4	0,47	14	14	0,58	27	24	0,62	35	34	0,65
24	5	0,48	38	15	0,58	34	25	0,62	8	35	0,66
39	6	0,48	26	16	0,59	16	26	0,63	9	36	0,66
18	7	0,51	36	17	0,59	22	27	0,63	28	37	0,68
17	8	0,55	15	18	0,60	13	28	0,64	4	38	0,69
23	9	0,56	30	19	0,60	19	29	0,64	10	39	0,69
33	10	0,56	31	20	0,60	29	30	0,64	40	40	0,69

ب) تمييز الفقرات: تم استخراج القوة التمييزية لكل سؤال، وجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2): القوة التمييزية لأسئلة اختبار التنور التاريخي

الأسئلة	القوة	الأسئلة	القوة	الأسئلة	القوة	الأسئلة	القوة
---------	-------	---------	-------	---------	-------	---------	-------

التميزية		التميزية		التميزية		التميزية		التميزية	
0,54	33	0,41	25	0,43	17	0,44	9	0,15	1
0,52	34	0,43	26	0,44	18	0,40	10	0,23	2
0,56	35	0,44	27	0,41	19	0,46	11	0,25	3
0,48	36	0,40	28	0,44	20	0,41	12	0,46	4
0,65	37	0,46	29	0,40	21	0,46	13	0,49	5
0,63	38	0,47	30	0,26	22	0,46	14	0,40	6
0,64	39	0,49	31	0,46	23	0,40	15	0,44	7
0,40	40	0,24	32	0,16	24	0,45	16	0,43	8

(7) الخصائص السايكومترية لاختبار التنوير التاريخي

(أ) صدق الاختبار: واعتمد الباحثان على نوعين من الصدق هما:

- **الصدق الظاهري:** تحقق هذا النوع من الصدق في الاختبار الحالي وتمت الاشارة اليه في خطوات بناء الاختبار.
- **صدق البناء:** استعمل الباحثان معامل الارتباط الثنائي لغرض ايجاد العلاقة الارتباطية بين الدرجة على السؤال الواحد والدرجة الكلية للاختبار، وتبين ان جميع الفقرات قد حصلت على معاملات ارتباط دال احصائياً ما عدا الفقرات (1,2,3,5,22,24,32) وان القيمة الجدولية لمعامل الارتباط تساوي (0.098) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (398)، والجدول (3) يوضح ذلك .

جدول (3): قيم معامل الارتباط لاختبار التنوير التاريخي

الأسئلة	معامل الارتباط								
1	0,048	9	0,329	17	0,284	25	0,213	33	0,454
2	0,019	10	0,385	18	0,296	26	0,132	34	0,259
3	0,074	11	0,360	19	0,274	27	0,212	35	0,371
4	0,136	12	0,378	20	0,351	28	0,451	36	0,319
5	0,080	13	0,329	21	0,479	29	0,313	37	0,224
6	0,226	14	0,222	22	0,087	30	0,249	38	0,217
7	0,303	15	0,260	23	0,351	31	0,306	39	0,301
8	0,445	16	0,289	24	0,021	32	0,041	40	0,414

(8) **ثبات الاختبار:** اعتمد الباحثان على طريقة تحليل الثباتين، حيث ان هذه المعادلة مصممة لاستخراج الاتساق الداخلي للاختبارات وتطبيق المعادلة بلغ معامل الثبات (0,70) وهو معامل ثبات جيد.

ثانياً : مقياس المرونة المعرفية

تبنى الباحثان مقياس المرونة المعرفية الذي اعده (الفرماوي، 1980) وقامت بتقنيته (التكريني 2011) المؤلف من (38) موقفاً موزعة على اربعة مجالات: (الرغبة في الحصول على المعلومات بسرعة، الرغبة في الاستزادة من المعرفة في موضوع ما، الترحيب بالمخاطرة في سبيل الحصول على المعرفة، الحرص على المعالجة اليدوية للموضوعات). ان تبني مقياس أو اختبار يكون من منطلق الاستفادة من الدراسات والنتائج التي سبق التوصل اليها بواسطة المقياس المتبنى، فإن تراث البحوث لاختبار أو مقياس ما يعد بمثابة رصيد من المعارف العلمية التي يتعين تنميتها وتطويرها لا اهمالها ، وبعد تطبيق المقياس صححت الإجابات وفقاً لما يأتي: (اعطاء درجتين في حالة اختيار المجيب الإجابة التي تدل على المرونة المعرفية العالية، ودرجة واحدة في حالة اختيار الإجابة التي تدل على المرونة المعرفية المتوسطة، وصفر في حالة اختيار الإجابة التي تدل على المرونة المعرفية المنخفضة)، وعمد الباحثان بإجراء التحليل الاحصائي لمواقف المقياس واستخراج خصائصه القياسية (السايكومترية) وعلى النحو الاتي:

- التحليل الاحصائي لفقرات المقياس

➤ القوة التمييزية لفقرات مقياس المرونة المعرفية

طبق المقياس على عينة البحث البالغ عددها (400) طالب لغرض الكشف عن الفقرات المميزة وغير المميزة، والجدول (4) يوضح القوة التمييزية لفقرات مقياس المرونة المعرفية.

جدول (4): القوة التمييزية لفقرات مقياس المرونة المعرفية

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
3,159	0,8068	1,3241	0,5750	0,6262	1
2,883	0,6988	1,4167	0,5145	1,6574	2
4,904	0,7774	1,2222	0,4960	1,6574	3
3,319	0,6998	1,4259	0,5163	1,7037	4
* 1,820	0,6479	1,5278	0,5439	1,6759	5
2,003	0,7035	1,4815	0,5512	1,6542	6
4,697	0,8060	1,2037	0,5985	1,6574	7
3,780	0,7504	1,2500	0,6105	1,6019	8
* 1,400	0,7261	1,4259	0,6315	1,5556	9
* 1,514	0,7847	1,3981	0,6468	1,5463	10
* 0,643	0,7878	1,4259	0,6903	1,4907	11

* 1,873	0,7854	1,3333	0,6625	1,5185	12
2,288	0,8297	1,3241	0,6461	1,5556	13
2,274	0,3025	1,3056	0,6894	1,5370	14
2,424	0,7978	1,2870	0,7160	1,5370	15
4,359	0,8163	1,3148	0,5266	1,7222	16
2,604	0,7952	1,2778	0,6617	1,5370	17
2,220	0,7789	1,3056	0,6898	1,5278	18
3,472	0,7749	1,2500	0,5833	1,5741	19
1,319	0,7691	1,3148	0,6328	1,5370	20
* 1,840	0,6744	1,4444	0,5791	1,6019	21
3,888	0,7312	1,2685	0,5915	1,6204	22
2,879	0,7318	1,3148	0,5833	1,5741	23
* 1,806	0,7481	1,3981	0,6002	1,5648	24
2,656	0,7753	1,3426	0,5965	1,5926	25
* 1,583	0,7700	1,3796	0,6894	1,5370	26
2,250	0,7213	1,3889	0,6689	1,6019	27
3,797	0,8131	1,2593	0,6052	1,6296	28
2,707	0,7952	1,3241	0,6562	1,5926	29
* 0,826	0,7789	1,3611	0,7016	1,4444	30
* 1,346	0,7885	1,2963	0,7270	1,4352	31
2,644	0,7392	1,2963	0,6468	1,5463	32
3,304	0,7341	1,3889	0,5743	1,6852	33
3,325	0,6596	1,4352	0,5645	1,7130	34
3,609	0,6628	1,5000	0,4939	1,7870	35
4,062	0,6828	1,3981	0,4703	1,7222	36
4,815	0,7282	1,2593	0,4929	1,6667	37
2,320	0,6978	1,2870	0,5880	1,4907	38

الاتساق الداخلي (علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس): استخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون، والجدول (5) يوضح ذلك .
جدول (5): معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت						
0,164	33	0,109	25	0,150	17	0,138	9	0,225	1
0,161	34	0,136	26	0,153	18	0,093	10	0,125	2
0,155	35	0,104	27	0,232	19	0,079	11	0,220	3
0,218	36	0,099	28	0,232	20	0,094	12	0,169	4
0,197	37	0,162	29	0,160	21	0,137	13	0,090	5
0,274	38	0,091	30	0,107	22	0,099	14	0,126	6
		0,040	31	0,175	23	0,123	15	0,258	7
		0,131	32	0,133	24	0,243	16	0,205	8

الخصائص السايكومترية لمقياس المرونة المعرفية
صدق المقياس

- ❖ **الصدق الظاهري:** اعتمد الباحثان على نسبة اتفاق الخبراء (80%) فأكثر في إبقاء أو حذف أو تعديل الاسئلة وبناء على ذلك استبقت جميع الاسئلة لحصولها على نسبة اتفاق 80% فأكثر.
 - ❖ **صدق البناء:** عمد الباحثان باستخراج اسلوب تحليل الفقرات في المجموعتين المتطرفتين واسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس الذي تمت الاشارة اليهما في عملية التحليل الاحصائي.
 - **ثبات المقياس:** تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين فبلغ معامل الثبات (0.80)، وهو معامل ثبات جيد مما يشير إلى أن المقياس له استقرار ثابت عبر الزمن.
- خامساً: الوسائل الإحصائية: اعتمد الباحثان على الحقيبة الاحصائية (spss) لتحليل البيانات.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يتناول هذا الفصل عرض النتائج وتفسيرها في ضوء الأهداف التي يطرحها البحث الحالي ومناقشتها بنتائج الدراسات السابقة، ويتضمن ما توصل إليه الباحثان من استنتاجات استناداً إلى نتائج البحث، فضلاً عن التوصيات التي توصي بها، والمقترحات التي اقترحتها في ضوء النتائج وعلى النحو الآتي:

أولاً: عرض النتائج ومناقشتها

الهدف الأول: لغرض تحقق الهدف الأول الذي يرمي الى تعرف مستوى التنور التاريخي لدى طلاب الصف الخامس الادبي، فقد أستخرج المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب على اختبار التنور التاريخي فبلغ (20,3050) وبتحرف معياري مقداره (5,8001)، ولدى حساب دلالة الفرق بين متوسط درجات العينة على اختبار التنور التاريخي والمتوسط النظري للاختبار الذي بلغ (16,5) درجة وذلك باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، وجد أن الفرق بين المتوسطين كان ذا دلالة احصائية لمصلحة المتوسط الحسابي المتحقق لدرجات افراد عينة البحث، أي توجد فروق دالة إحصائية بين المتوسط المتحقق والمتوسط النظري وأن الفرق بينهما حقيقي وغير ناجم عن عوامل المصادفة، والجدول (6) يوضح ذلك .

جدول (6): الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرف على مستوى التنور التاريخي

الدلالة	درجة الحرية	القيمة التائية		المتوسط ط النظري	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد العينة
		الجدولية	المحسوبة				
دالة	399	1,96	13,120	16,5	5,8001	20,3050	400

ويعني هذا أن عينة البحث الحالي من طلاب الصف الخامس الادبي تمتلك مستوى جيداً من التنور التاريخي.

الهدف الثاني: تحققاً للهدف الثاني الذي يرمي الى تعرف مستوى المرونة المعرفية لدى طلاب الصف الخامس الادبي، فقد استخرج المتوسط الحسابي لدرجات طلاب على مقياس المرونة المعرفية فبلغ (41,4250) وبتحرف معياري مقداره (3,9061)، ولدى حساب دلالة الفرق بين متوسط درجات العينة على مقياس المرونة المعرفية والمتوسط النظري للمقياس الذي بلغ (28) درجة وذلك باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ، وجد ان الفرق بين المتوسطين كان ذا دلالة احصائية لمصلحة المتوسط الحسابي المتحقق لدرجات افراد عينة البحث، كما في الجدول (7).

جدول (7): الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرف على مستوى المرونة المعرفية

الدلالة	درجة الحرية	القيمة التائية		المتوسط ط النظري	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد العينة
		الجدولية	المحسوبة				
دالة	399	1,96	17,537	28	3,9061	41,4250	400

ويعني ذلك ان عينة البحث الحالي من طلاب الصف الخامس الادبي يمتلكون مستوى جيداً من المرونة المعرفية، مما يدل على أن الأسرة تؤدي فعلاً مهماً ومؤثراً في جعل الطالب يهتم بالدراسة أو العلم، إذ تؤدي عدة عوامل منها تحصيل الأب والأم وثقافة الوالدين أثراً فكلما كان تحصيل الأب والأم وثقافتهم عالية انعكس ذلك على أبنائهم.

الهدف الثالث: (العلاقة بين التنور التاريخي والمرونة المعرفية لدى طلاب الصف الخامس الادبي) لمعرفة العلاقة بين التنور التاريخي والمرونة المعرفية استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون لمعرفة طبيعة العلاقة بين متغيرات البحث ووجد أنه يساوي (0,213) درجة ، بينما بلغت القيمة الجدولية (0,098)، هذا يشير الى وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرين، وهذا يرجع الى أن المعلومات والخبرات والخزين المعرفي الذي يمتلكه الطالب تزيد من المامه بالموقف أو المشكلة وبالتالي يستطيع حل الموقف أو السؤال وهذا يعني أن المرونة المعرفية للمادة يكون قوياً أو أنه يرغب لفهم المادة أو المنهج، وكذلك التطور العلمي والتكنولوجي الذي نعيشه اليوم له أثر فعال في توافر فرص كبيرة للحصول على المعلومات واستثارة المرونة المعرفية والتنور التاريخي من خلال الحاسوب وشبكات نقل المعلومات.

ثانياً: الاستنتاجات : مما توصل إليه البحث الحالي من نتائج استنتج الباحثان ما يأتي:

- يمتلك طلاب الصف الخامس الادبي مستوى جيداً من التنور التاريخي.
- يمتلك طلاب الصف الخامس الادبي مستوى جيداً من المرونة المعرفية.
- وجود علاقة دالة احصائية بين التنور التاريخي والمرونة المعرفية عند عينة البحث .

ثالثاً: التوصيات : في ضوء النتائج ومناقشتها توصل الباحثان إلى عدد من التوصيات:

- إن الأسرة لها أثر كبير وواسع في تنمية التفكير لدى الطفل لأن مرحلة الطفولة أساس للمراحل الأخرى فكلما قامت الأسرة بتعريض الطفل لموقف معين وطلبت منه إيجاد الحل فإن ذلك يؤدي الى تنمية التفكير وكذلك العمل على تنمية التساؤل لديه فهذا يساعده على نمو تفكيره وبالتالي يستطيع أن يحل المشكلة الذي يتعرض لها .
- إعداد بعض البرامج والأنشطة والدورات لتنمية التنور التاريخي لدى طلاب الصف الخامس الادبي.
- إن المدرسة فعلها مكمل لفعل الأسرة وبالأخص الهيئة التدريسية يجب عليها أن تنمي لدى طلبتها التفكير وعدم إعطائهم الحلول مباشرة بل جعلهم هم الذين يتوصلون للإجابة المطلوبة .
- يجب العمل على تنمية المرونة المعرفية لدى الطالب في المدرسة، إذ يجب على المدرسين أن يعملوا على تشويق المادة للطالب وتشجيعهم على الدراسة وهذا بالتأكيد بؤاده الأولى في مرحلة الطفولة، أي أن الأسرة يجب أن تنمي لدى طفلها المرونة المعرفية والتعلم .

رابعاً: المقترحات : استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحثان الآتي:

- إجراء دراسة تهدف الى تنمية التنور التاريخي لدى طلبة المرحلة الإعدادية .
- إجراء دراسة للكشف عن علاقة التنور التاريخي بأنماط التفكير الأخرى .
- إجراء دراسة للكشف عن العوامل المؤثرة في التنور التاريخي لدى طلبة المرحلة الإعدادية .
- إجراء دراسة مماثلة للمقارنة بين طلبة المرحلة الإعدادية وطلبة الجامعة .
- إجراء دراسة عن المرونة المعرفية وعلاقته بأنماط التفكير الأخرى .
- إجراء دراسة للكشف عن العوامل المؤثرة في المرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الإعدادية .

المصادر

- أولاً: المصادر العربية
- الغباري، عماد عبد النبي عبد السميع (2011): موديل رقمي مقترح لتنمية الوعي بالتراث الوطني وبعض مهارات التفكير التاريخي، (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة طنطا، كلية التربية.

- الفيل، حلمي (2015): **المقررات الالكترونية المرنة معرفياً**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة .
- كمال، أحمد بدوي احمد (2016): فاعلية المدونات التعليمية في تنمية التنور التاريخي لدى طلاب الصف الاول الثانوي، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، ع 83 .
- محسن، حسين زغير (2021): المرونة المعرفية لدى الهيئة التدريسية في ظل التعليم الالكتروني ، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، **جامعة ذي قار**، مج 11 ، عدد/4 .
- نويرة، عايدة السيد (2010): تطوير منهج الدراسات الاجتماعية بالصف السادس الاساسي في ضوء قيم الانتماء الوطني، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية جامعة كفر الشيخ .
- الهزبل، عيسى (2015): المرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية في بئر السبع وعلاقتها بالتنظيم الذاتي، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة عمان العربية .

ثانياً: المصادر الاجنبية

- Girtler, N & Et Al (2010) , **Italian validation of the Wagnild and Young Resilience Scale**: a perspective to rheumatic diseases , University of Genova, Italy.
- Gunduz, B. (2013). The Contribution of Attachment Styles, Irrational Beliefs and Psychological Systems to the Prediction of Cognitive Flexibility, **Educational Sciences: Theory & Practice**, 13 (4), 2079-2085 .
- Hjemdal, O (2006), resilience predicting psychiatric symptoms a prospective study of protective factors and their role in adjustment to stress full life events, **journal of clinical psychology** , vol13.
- Lee, Peter (2005): **Putting principles in to practice** , understanding history, university of London, institute of education.
- Samuel ,O (2015), **Reliability and Validity Testing of Wagnild and Young's Resilience Scale in a Sample of Nigerian Youth** ,School of Research and Postgraduate Studies, North-West University.
- Tony, Taylor (2003): Historical Literacy: Australia , Commonwealth OF Australia , National **center for History Education**.
- Wagnild, G.M, & Collins, J. (2009). Assessing Resilience. **Journal of Psychosocial Nursing**, vol(47) , p(28-33)